آخرُ امرأةٍ أحببت ...

أنا يا سيّدتي .. ألغيتُ من ذاكرتي كلّ النساء

ورميتُ الشعر في بحر العذابات ...

وأطفأتُ قناديل الضياء

ومسحتُ الجرح بالجرحِ ...

وأغلقتُ بكاءات الشرايين وألوان الدماء

لا تقولي أنا أحبيتُكَ حدّ العظم والأنثى وفاء

لا تقولي أنني أفتقدُ العمر إذا غبتَ بعيداً...

ربَّ دمعٍ كان في الحبّ رياء

فاتركيني ...

أتركيني ...

كيف يستعبدُني الحبّ...

ولا زالت من القلب ... تفيضُ الكبرياء

****

أنا يا سيدتي ... أحرقتُ خلف الليل كلّ الذكريات

وركبتُ البحر حتى لا أراكِ ...

ثم بعثرتُ رماد الكلمات ...

وسكنتُ الريح والأمواج والصبر ...

وأتلفتُ بقايا الأمنيات

ليس لي في الحبّ زهرٌ أحمرٌ ...

ليس لي في الحبّ ورد الأغنيات

سوف أحيا رغم ما ينزفُ من جرحي .. وآلامي ..

وليل العتمات

هكذا كانت معي الأيام مُذ صغري

وأعطتني الحياة

فلمن تبكين يا سيّدتي خلف السواحل

كل ما كان جميلاً بيننا...

كل ما كان حميماً بيننا...

مرّ بين الليل تذروه ُالرياح...

واستبدّت لعنة ُالشك ّالجنونيّ عليه...

ثم مات !!

****

أنا يا سيدتي ... أرفض ُأن ألقاك في أيّ مكان

فأنا يجمعني الشعر... ويمتدُّ بأضلاعي بريق ُالعنفوان

فاهربي من دربي المزروع بالألغام والصبر...

وشوك اللاأمان

واخرجي من واحة العشق... ومن هذا الزمان

المسافات التي تملكني...

سافرت بي نحو آفاقٍ من المجهول

حتى ضاع عنواني...

وغادرتُ المكان

فابعدي عني لأنّي...

لم أعُدْ أعرفُ ما طعم الأمان

****

أنا يا آخر عصفورٍ بطابور النساء

قد كفرتُ الآن بالشوق وبالوعد وأحلام اللقاء

وتوضأتُ بماء الغرباء...

ثم صلّيتُ وحيداً...

وتنفّستُ تراتيل الآباء

ثم قطّعت شرايين البكاء...

****

خطأٌ آخر يا سيدتي عشق النساء

إنني حرّرتُ نفسي من قيود الحبّ في ذاتي...

فشكراً للسماء...

لم أعُدْ ذاك الذي... ما زال في الحبّ ضحية

غارقاً في جرحه النازف من فيض الدماء

أقفُ الآن...

وقد أعلنتُ يا محبوبتي الكبرى...

من الحبِّ البراء

****

طرابلس – ليبيا

2002 / 7